بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم عجل لوليك الفرج والعافية والنصر واجعلنا من خير انصاره واعوانه والمستشهدين بين يديه

معالي السيد الرئيس

سيداتي وسادتي

احمد البارئ عزوجل الذي اتاح لنا المشاركة في هذا الاجتماع واتقدم بوافر الشكر والتقدير للمدير العام لمنظمه الفائو والقائمين علّي تنظيم المؤتمر .

ايها المؤتمرون الاعزاء

ايها الحفل الكريم

ان هذا الاجتماع يعقد لدراسة واستعراض الازمة الغذائية السائدة في العالم .

وفي الوقت الذي تنفق فيه اكثر من 25 بالمائة من شعوب العالم الفقيرة نسبة اكثر من 75 بالمائة من ايراداتها ومداخيلها لسد حاجياتها الغذائية وتتضاعف نسبة عدم التوازن في انتاج واستهلاك المواد الغذائية تنتج نحو 50 بالمائة من المحاصيل الزارعية العالمية في عشرة دول علي مستوي المعمورة فيما نصيب الاستهلاك في الدول المتطورة والثرية اكثر من ضعف المعدل العالمي وفي الدول الفقيرة اقل بكثير من نصف المعدل العالمي الذي يمهد الارضية لوقوع الازمات وان زيادة متاعب ومشاكل اسواق اليوم فيما يتعلق بالمواد الغذائية باعتبارها اكثر المتطلبات الحيوية لحياة وبقاء الناس تنطوي علي محاذير كثيرة .

لقد تضاعفت اسعار بعض المحاصيل الزراعية الي اكثر من الضعف وانخفضت بنفس النسبة القدرة الشرائية لدي الفقراء في فترة قصيرة . فمما لاشك فيه ان استمرار هذه الحالة سوف يؤدي الي نمو الفقر والوفيات الناجمة عنه وكذلك الي

حصول تطورات اجتماعية وسياسية خاطفة في الكثير من بقاع العالم والاختلال في الموازين العالمية السائدة وليس هنالك اية آفاق امامها للخروج منها .

ان دراسة اسباب وعوامل حصول هذه الظاهرة ومعرفتها بكل دقة تعد اكثر السبل منطقية للوصول الي الحلول المناسبة فالبعض يبحث عن اسبابها في التنافس علي النمو الاقتصادي في الكثير من الدول دون جدوي وكذا في زيادة اسعار مواد الخام الصناعية وزيادة اسعار الطاقة والاستعانة بالمتوجات الرئيسية الزراعية لانتاج الوقود وكذلك انخفاض قيمة الدولار ازاء العملات الاخري ونسبة التضخم المرتفعة فيما يعتبر البعض الآخر بان العامل الرئيسي لها يكمن في التغييرات البيئية وظاهرة الجفاف وزيادة الاستهلاك وعدم تناسب الاساليب الزراعيه وتدني نسبة حصيلة الانتاج وضعف وفقر المزارعين.

لوايدنا صحة هذه الانطباعات فالسؤال الذي يطرح نفسه هو الآتي : ماهو السبب الجذري لحصول هذه العوامل في العالم؟ هل ان مثل هذه الظروف ناتجة بطبيعتها عن نموذج التنمية الحالية العالمية وآلية السوق ام ان العوامل الخارجة عن نطاقها من خلال التدخل اوفرض بعض السياسات اسفر عن حصول هذه الحالة التي تبعث علي القلق.

من وجهة نظري فان كلا العاملين هما الفاعلين المكملين لبعضهما البعض بالطبع .

ان نظام التنمية وآلية السوق يفقدان صلاحيتهما وديمومتهما اذا ماغابت المراقبة المؤثرة والحاسمة التي تنظم العلاقات العادلة علي مستوي العالم حيث اننا لانشهد اليوم مثل هذه الرقابة والسيطرة والعامل الاهم منها هي التدخلات المنظمة والهادفة والمدمرة لبعض القوي السياسية والاقتصادية في المعادلات الاقتصادية والسوق.

اسمحوا لي ان اتطرق الي مسئلة هامة اذ انكم تعلمون بان تدني قيمة الدولار ازاء العملات الاخري وزيادة اسعار الطاقة يعتبران وجهان لعملة واحدة وهما من اسباب الازمات الاخيرة . فما السبب وراء هذه الظاهرة حقا؟

تعلمون بان جزءا من انخفاض قيمة الدولار ناتج عن تاثيرات اخري والجزء الآخر يعد ارادیا .

فاليوم يضطر المخططون لدي بعض القوي الكبري علي خفض قيمة الدولار بهدف تقليص تداعيات اداءه بالامس ومن جانب آخر يفرضون ارادتهم علي السوق .

فمنذ سنين طويلة يفرض التضخم والمتاعب الاقتصادية لبعض القوي كاهله علي سائر الشعوب من خلال عرض عملة الدولار علي الاقتصاد العالمي دون اية مساندة اورصيد له واليوم حيث انحسرت طاقة استقطاب الاقتصاد العالمي والتحق الآخرين بهذه الساحة فان الاضرار عادت لتنبع عن البؤرة الرئيسية لنشوء هذه الظاهرة . فتوفير تكاليف الحروب ومظاهر الاحتلال والتعويض عن النفقات الباهضة والتبذير واغناء رصيد الاستثمار العالمي تجري من خلال سلب ونهب موارد الشعوب وعرض الدولار بصورة مكثفة دون اية مساندة لهذه العملة اذ نشهد في الحال الحاضر تاثيراته في انخفاض سعر الدولار باضطراد وهي الظاهرة التي ادت الي تعريض كافة العلاقات الاقتصادية للانهيار علي الصعيد العالمي .

وفيما يتعلق بموضوع الطاقة فاننا نتلمس اوجه التدخل اللامسؤول فبينما نري بان نمو الاستهلاك اقل من نمو الانتاج وتتكدس مقادير النفط في الاسواق فان الاسعار تواصل منحي صعودها المذهل مما يدلل علي ان هذه الحالة هي مصطنعة ومفروضة تماما . فمن الواضح تماما ان هناك ايادي خفية ومكشوفة تسيطر علي الاسعار بخداع من خلال اهدافها السياسية والاقتصادية . فلماذا يفعل بعض اصحاب القوة والراسماليون الدوليون بمثل هذه الامور حقا ؟ فهل ان هدفهم تغطية نفقات الحروب والاحتلال وهل ان غايتهم تنطلق من تبرير عملية الاستثمار في مصادر الطاقة الجديدة في اعماق البحار وفي قطب الشمال اوسائر مناطق العالم او ان هناك قضايا اخري تعبر عن طموحاتهم ؟. انهم من جانب يحتفظون علي نسبة اسعار النفط والطاقة وضرائب الاستهلاك مرتفعة بصورة مصطنعة ويروجون لاستحصال واستخراج الوقود من خلال المواد الاساسية للزراعة ويعتبروها ذريعة لزيادة اسعار

المواد الغذائية والانكي من ذلك يصطفون امام تنمية الانتاج واستخدام الطاقة النووية النقية والزهيدة الثمن ويتصدون لها.

انهم يفرضون ضوابط كخفض تعريفة الواردات الزارعية علي الشعوب باسم التجارة الحرة ومن جانب آخر يرهقون المزارعين الضعفاء في سائر الدول عبر منح نسب من الدعم لقطاع الزراعة في بلدانهم فلماذا يتاجر البعض بغذاء الشعوب واكتساب الموارد المالية اللامشروعة ويعرضون مئات الملايين من الناس الي الفقر من خلال فرض العلاقات المجحفة . ولماذا يتخطي البعض كافة الحدود الانسانية والقيم الاخلاقية للحصول علي الثروة والهيمنة علي العالم. ؟ فما هو السبب حقا لمثل هذه التصرفات لدي البعض ؟

اصدقائي واحبائي ،

فالسؤال ما هو الحل ؟ هي يمكن السيطرة علي جشعهم وتكاثرهم اللامحدود من خلال الآليات المتاحة . وفي الوقت الذي تقرر بعض هذه القوي المهام والواجبات لمجلس الامن باعتبارها اعلي مؤسسات اتخاذ القرارات ويستخدمونه كاداة كيف يمكن تحسين هذه الظروف . وبينما تتابع كل دولة سياساتها الخاصة والقائمة علي مصالحها وتنتهج دوافع عديدة وخبيثة احيانا تنفذ معها ارادات مختلفة من خلال امتلاكها امكانيات متطورة وواسعة بعض السياسات اللاعادلة في العلاقات العاملة فكيف يمكن لهذه الآليات ان تعالج القضايا والصعوبات فاذا كانت هذه الجهات قادرة علي اصلاح الوضع فهل كانت الحالة السائدة علي العالم تصل الي حد مستوي يعيش فيه مليار انسان فقير في الحال الحاضر بموجب الاحصائيات الرسمية. ان النصيب السنوي للفرد من الغلال يبلغ اكثر من400 غراما علي مستوي العالم ومن هنا فمن الواضح فان الوضع الراهن ناتج عن الرؤي والارادة غير السليمة والآليات السائدة . ولذلك فان تعديل واصلاح الامور يستوجب تغيير الفكر والادارة والنظم السائدة علي العالم . وفي مثل هذه الظروف فان اشاعة الفكر الديني والانساني والقيم الاخلاقية وتعيين المدراء الاكفاء الملتزمين بتطوير العدالة امر لابد منه اكثر من اي وقت مضي . وان الادارة ينبغي ان تقوم علي اساس النزاهة وحب البشرية وعبودية الله

حل وعلي ويجب ان تتحول مظاهر التنافس الذي يدور حول السلطة والثروة الي التنافس من اجل اسداء الخدمة والولاء للآخرين وتحل الآليات العادلة محل العلاقات المجحفة والتي توجه من جانب واحد.

ورغم زيادة الياس لدي عامة الشعوب بالنسبة لفاعلية الآليات المتاحة السائدة علي العالم نقترح مايلي بالنظر الي اهمية المواد الغذائية وضرورتها العاجلة في الحفاظ علي حياة افراد البشرية :

1- تشكيل مؤسسة مستقلة ومقتدرة لتنظيم سوق المواد الغذائية بشكل عادل بحيث تنظم هذه المؤسسة كافة العلاقات والروابط بدءا بالانتاج وحتي الاستهلاك وان تخضع كافة الدول لها .

2- ان تخصص حصة وميزانية مناسبة من التكاليف العسكرية للدول لتحسين حالة انتاج المواد الغذائية والدعم الخاص للغذاء من اجل الفقراء اذ يمكن استتاب الامن من دون تطوير اسلحة الدمار الشامل ومن خلال التودد ولكن لايمكن العيش دون الغذاء .

3- ان تلتزم الدول الثرية والمتطورة بتبني مزيدا من المسؤولية تجاه التطورات العالمية والاسهام في تنظيم العلاقات الخاصة بتوفير الغذاء .

4- ان يتم توجيه نظام التعريفة والدعم الخاص بالمواد الغذائية نحو الانتاج والتوزيع العادل والحر .

5- ان تنضم القوي الكبري الي المعاهدات ذات الصلة لغرض رعاية بيئة الحياة الانسانية والحيلولة دون زيادة التلوث وتدمير الجو لكي يتم الحد من تخريب وتدمير الاراضي الزراعية وتفادي زيادة الجفاف .

6- ان يتم دفع القوي المتحكمة بالقوة للانطلاق نحو السلام والصداقة بدلا من الاحتلال والحروب وصرف النفقات العسكرية لاصلاح الاوضاع الزراعية في العالم ومساعدة الفئات الفقيرة من شعوبهم وسائر الدول الفقيرة وسيكون هذا لصالح الجميع .

7- ان يحظر الاتجار والغش في موضوع الطاقة ويتم السيطرة عليها وان تنظم خطة شاملة لانتاج وتوزيع مختلف انواع ال طاقة ويتم تنفيذها .

8- ان يسعي الجميع لنشر القيم الاخلاقية والانسانية وتعيين المدراء النزيهين والملتزمين بالعبودية لله وحده .

فالجمهورية الاسلامية الايرانية مستعدة كالماضي بان تضع كافة خبراتها تحت تصرف الآخرين وان تساهم في هذه المسيرة بصورة ناشطة وبناءة .

وفي الختام اشكر صاحب المعالي المدير العام وكافة المعنيين والمؤتمرين الكرام واسال الباري عزوجل ازالة مشاكل ومتاعب المجتمع البشري وتحقيق التآلف والاخوة وتعزيز الروح الانسانية لدي الاقوياء .وحلول موعد حكومة الصالحين .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته